جامعة طنطا
كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

المسألة السكـانية ومستقبل التنمية الحضرية فى مصر : دراسة اجتماعية لاتجاهات التغير فى الفترة من (١٩٧٦ــ ٢٠١٦)

رسالة مقدمة من

محمد إبراهيم إبراهيم مبروك

مدرس علم الاجتماع المساعد - كلية الآداب - جامعة الفيوم

للحصول على درجة الدكتوراه فى الآداب من قسم علم الاجتماع

إشـــــرا ف

أ. د محمد سعيد فرح

أستاذ علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة طنطا

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

ملخص الرسالة

أضحت العلاقة بين المسألة السكانية والتنمية الحضرية والآثار المترتبة عليها محلاً لاهتمام الباحثين وصناع السياسات على مستوى العالم أجمع، وخاصة فى ظل النمو السكانى المطرد والتدفق المتزايد للسكان نحو المراكز الحضرية فى الوقت الراهن، وما تمخض عنه من قضايا قوضت مسيرة التنمية . وعليه فقد انطلق البحث الراهن من فرضية أساسية ارتكز عليها مفادها: أن للمسألة السكانية تأثيراً سلبياً فى التنمية الحضرية فى مصر ، وأن تأثيرها فى الماضى كان أقل ضرراً من تأثيرها فى الوقت الحاضر، وفى المستقبل سيكون تأثيرها السلبى أشد وأقوى. وانطلاقاً من هذه الفرضية ، فقد صاغ الباحث تساؤله العام الذى تبلورت مشكلة البحث منه، والذى مفاده: ما مدى تأثير المسألة السكانية فى مصر فى التنمية الحضرية خلال الفترة (١٩٧٦-٢٠١٦) ؟

وقد اعتمد البحث على المنهج العلمى وبعض الأساليب البحثية مثل أسلوب دلفى، وأسلوب السيناريوهات، والأسلوب التاريخى. وبالنسبة إلى الطرق البحثية، فقد استند البحث إلى طريقة تحليل البيانات الجاهزة، وطريقة دراسة الحالة، وطريقة الإسقاطات السكانية، وطريقة المقارنة. أما عن أدوات جمع البيانات، فكانت استمارة الاستبيان هى الأداة الرئيسية للبحث . وقد قام الباحث بإجراء اختبارات الصدق والثبات عليها، وكانت مدينة الفيوم مجالاً جغرافياً للبحث. وبالنسبة إلى المجال البشرى، اختار الباحث عينتين من الخبراء فى التنمية بمدينة الفيوم، الأولى من كبار المسئولين والمديرين بالمدينة والثانية من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الفيوم .

وقد اشتمل البحث على تسعة فصول عدا المقدمة العامة، يتناول الأول الدراسات والبحوث السابقة التى اهتمت بموضوع البحث أو بأحد جوانبه، ويهتم الثانى بعرض المسألة السكانية وأبعادها وآفاقها المستقبلية فى مصر، ويهتم الثالث برصد العوامل المحركة للمسألة السكانية فى مصر،

ويتناول الرابع السياسات السكانية عالمياً ومحلياً ، ويهتم الخامس بدراسة العلاقة بين المسألة السكانية والتنمية الحضرية فى مصر ، ويعرض السادس التنمية فى مدينة الفيوم من واقع البيانات الجاهزة، بينما يتناول السابع التنمية فى مدينة الفيوم فى الماضى والحاضر والمستقبل من قراءة الواقع الاجتماعى وتصورات الخبراء ، ويعرض الثامن المسألة السكانية ومستقبل التنمية فى مدينة الفيوم ، فى إطار السيناريوهات الأربعة المقترحة من الباحث، ويتناول الفصل التاسع مناقشة النتائج العامة والتوصيات العلمية والعملية للبحث .

وقد توصل البحث إلى العديد من النتائج أهمها:

أن المسألة السكانية تؤثر سلبياً فى التنمية بأبعادها المختلفة فى المدن المصرية بعامة، ومدينة الفيوم كدراسة حالة، وأن أوضاع التنمية الحضرية فى الماضى فى ظل المسألة السكانية كانت أفضل من الوقت الحاضر، علاوة على ذلك يتوقع أن يكون للمسألة السكانية تأثير سلبى شديد فى التنمية الحضرية فى المستقبل .

أن هناك أربع صور مستقبلية متوقعة للتنمية فى مدينة الفيوم فى ظل المسألة السكانية، وتتباين وفقاً للسيناريوهات الأربعة المتوقعة للأوضاع الاجتماعية والسكانية، والمقرر أن ينتهج المجتمع المصرى أحدها فى المستقبل. فبالنسبة إلى السيناريو الأول: المرجعى(الخالى من المفاجآت) يتوقع الخبراء بقاء أوضاع التنمية كما هى يغلب عليها الضعف والتردى . وبخصوص السيناريو الثانى: دولة الديمقراطية والإصلاح المؤسسى، يتوقع الخبراء فى إطار هذا السيناريو تحسن أوضاع التنمية فى مدينة الفيوم. وفيما يتعلق بالسيناريو الثالث: الدولة المضطربة، يتوقع الخبراء فى إطار هذا السيناريو تردى أوضاع التنمية بأبعادها المختلفة فى المدينة عما هى عليه الآن . وبالنسبة إلى السيناريو الرابع : سيناريو دولة الرفاهية، يتوقع الخبراء تحسن أوضاع التنمية فى إطار هذا السيناريو بشكل كبير، ولكن بشرط قيام الدولة بمجموعة من الخطوات والإجراءات والسياسات أهمها: اتباع الأساليب العلمية فى معالجة المسألة السكانية، وتحقيق اللامركزية فى إدارة المدينة، والقضاء على الفساد الإدارى،

وتوفير خدمات البنية التحتية والأساسية بالمدينة، وإيجاد حلول سديدة للمشكلات التى انبثقت عن المسألة السكانية .